

يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ،

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>1</sup>

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ وَأَخْبَرَنَا عَنْ خَلْقِهِمَا. لَهُ الْحَمْدُ وَحْدَهُ. هُوَ الَّذِي خَلَقَنَا مِنَ الْعَدَمِ وَأَمَهَلَنَا مُدَّةً مِحنةً مِنْهُ، وَإِلَيْهِ رُجُوعُنَا بَعْدَ حِينٍ. الْحَيَاةُ بِهِ قِيَمَةٌ. فَإِذَا وَجِدَ فِي حَيَاتِنَا كَانَتْ حَيَاتِنَا ذَا مَعْنَى وَقِيَمَةٍ وَإِلَّا فَلَا. وَمَهْمَا فَعَلْنَا مَا أَدَيْنَا شُكْرَهُ كَمَا يَسْتَحِقُّهُ رَبُّنَا تَعَالَى.

وَالشُّكْرُ أَنْ نَشْكُرَ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَيَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَبْحَثَ عَنْ طُرُقٍ مُتَوَعِّجَةٍ لِلشُّكْرِ. وَالْأَضْحِيَّةُ مِنْ أَفْضَلِ الطَّرِيقِ لِشُكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

يَا إِخْوَتِي الْكِرَامُ،

إِنَّ الْأَضْحِيَّةَ عِبَادَةٌ تُدْفِي الْأَفْتِدَةَ وَتَكْسِبُ الْقُلُوبَ وَتَكُونُ وَسِيلَةً فِي رِعَايَةِ الْمُحْتَاجِينَ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ يَوْمَ النَّحْرِ عَمَلًا أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هِرَاقَةِ دَمٍ وَإِنَّهُ لِيَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُرُونِهَا وَأَطْلَافِهَا وَأَشْعَارِهَا وَإِنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَكَانٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ فَطَبِّئُوا بِهَا نَفْسًا»<sup>2</sup>

عَمَلٌ آخَرَ تُدْفِي الْقُلُوبَ هُوَ مُشَارَكَةُ الْأَضْحِيَّةِ. فَإِنَّ الْمُشَارَكَةَ عِبَادَةٌ. وَمُشَارَكَةُ الْأَضْحِيَّةِ الْمَذْبُوحَةِ لِلَّهِ وَتَوَزُّعُهَا وَسِيلَةٌ لِلشُّكْرِ. فَكَمَا أَنَّ الْأَضْحِيَّةَ وَسِيلَةٌ لِلشُّكْرِ لِلذَّابِحِ فَإِنَّهَا وَسِيلَةٌ لِلشُّكْرِ لِلَّذِي شُرِكَتِ الْأَضْحِيَّةُ مَعَهُ.

تَزْدَادُ فَرْحُهُ مَنْ سَاهَمَ فِي وُصُولِ الْأَضْحِيَّةِ الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُحْتَاجِينَ وَالْأَيْتَامَ وَيَمْتَلِكُ بِالشُّكْرِ.

الْأَضْحِيَّةُ تُعْطِينَا الْفُرْصَةَ لِكَيْ نَعْتَنِمَهَا وَنَكُونَ أُمَّةً مَعَ إِخْوَانِنَا فِي دِيَارِ بَعِيدَةٍ لَا نَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ - لَعَلَّنَا لَنْ نُقَابِلَهُمْ فِي حَيَاتِنَا - وَلِنُفْرِحَ بِذَلِكَ. هَذَا الشُّكْرُ يَجْعَلُ لِنَفْسِهِ مَكَانًا فِي دُعَاءِ الْفَقِيرِ وَالْمَظْلُومِ لَمَّا يَرْفَعُ يَدَيْهِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ. هَذَا الشُّكْرُ هُوَ شُكْرٌ لِعَدَمِ نِسْيَانِ بَعْضِنَا الْبَعْضَ وَالتَّذَكُّرِ وَتَجْدِيدِ الْأَمَالِ.

يَا جَمَاعَتِي الْحَبِيبَةَ،

بِحَمَلَةِ الْأَضْحِيَّةِ الَّتِي بَدَأَتْهَا الْجَمْعِيَّةُ الْخَيْرِيَّةُ «حَسَنَةٌ» تَصِلُ إِلَى مَلَائِكَةِ الْمَظْلُومِينَ وَالْفُقَرَاءِ فِي أَكْثَرِ مِنْ مِئَةِ دَوْلَةٍ وَمِنْطَقَةٍ. وَبِشِعَارِهَا «أَضْحِيَّةٌ وَاحِدَةٌ بِالْفِ شُكْرٌ» تُعَبِّرُ عَنْ أَنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى. أَنْ تُسَانِدَ طِفْلًا يَتِيمًا فِي مُخِيَّمَاتِ السُّورِيِّينَ فِي لُبْنَانَ مَاتَ أَبَوَاهُ فِي الْحَرْبِ فِي سُورِيَا، وَأَنْ تَكُونَ خَيْرًا بِحَالِهَا وَأَنْ تَكُونَ مَعَهَا، أَلَيْسَ هَذَا وَسِيلَةً شُكْرًا؟

حَمَلَةُ الْأَضْحِيَّةِ تُذَكِّرُنَا بِكَثِيرٍ مِنْ مَسْئُولِيَّاتِنَا الْمُخْتَلَفَةِ تَجَاهَ إِخْوَانِنَا فِي دِيَارِ بَعِيدَةٍ. وَيُحْمَلُ عَلَيْنَا مَسْئُولِيَّةٌ كَبِيرَةٌ أَنْ يُشِيرَ طِفْلٌ إِلَى عِلْمِ جَمْعِيَّةٍ «حَسَنَةٌ» فَيَقُولَ هَذِهِ أُسْرَتِي.

الْجَمْعِيَّةُ الْخَيْرِيَّةُ «حَسَنَةٌ» تُوصِلُ أَضْحَايِكُمْ بِحَمَلَةِ الْأَضْحِيَّةِ إِلَى الْمُحْتَاجِينَ فِي الدِّيَارِ الْفَقِيرَةِ الْمَظْلُومَةِ عَلَى الْأَرْضِ. فَعَلَيْنَا بِالمُسَاعَدَةِ. فَلْنَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلْنَكُنْ وَسِيلَةً لِلشُّكْرِ فَلْنَشَارِكْ فِي هَذِهِ الْحَمَلَةِ وَلْنَحْتِ عَلَيْهِمَا جِيرَانَنَا.

جَعَلْنَا اللَّهُ مِنَ الشَّاكِرِينَ دَائِمًا وَمَنْ الدِّينَ يُوفُونَ بِحُقُوقِ إِخْوَانِهِمْ. آمِينَ

